لم يعد يحتمل أن يُنظر إليه على انه تابع.. "EurasiaReview": رغبة ابن سلمان في الخروج من عباءة ابن زايد كانت مسألة وقت فقط.

التغيير

تناولت صحيفة "أوراسيا ريفيو" في تقرير لها اليوم الثلاثاء، المستجدات في العلاقة بين المملكة والإمارات، إذ تساهم الشخصية وكذلك الخلط بين المصلحة الوطنية الحقيقية والطموح الشخصي بحسب التقرير في اتساع الفجوة بين المملكة والإمارات العربية المتحدة.

ويرى التقرير الذي ترجمه "التغيير" أن الخلاف الإماراتي مع نظام آل سعود كان مسألة وقت فقط قبل أن يرغب الأمير محمد بن سلمان في الخروج عن السيطرة وأن لا يُنظر إليه بعد الآن على أنه ربيب معلمه السابق ونظيره الإماراتي، محمد بن زايد.

على نفس المنوال، كان هناك القليل من الشك في أن الأمير والملك القادم المحتمل سيرغب في وضع حد لأي

إشارة إلى أن الإمارات العربية المتحدة وليست المملكة هي التي تصدرت الأمور في الخليج وكذلك الشرق الأوسط الأوسع.

لا شك أن الأمير محمد لن ينسى الكشف عن المواقف الإماراتية تجاه المملكة والرؤية الإستراتيجية للإمارات للعلاقة بين البلدين والتي تم توضيحها في رسائل البريد الإلكتروني التي أرسلها يوسف العتيبة سفير الإمارات في واشنطن وأحد المقربين منه والتي تم تسريبها في عام 2017.

أوضحت رسائل البريد الإلكتروني أن قادة الإمارات يعتقدون أن بإمكانهم استخدام المملكة، العملاق الخليجي، وبن سلمان كوسيلة لتعزيز المصالح الإماراتية.

كتب السيد العتيبة: "علاقتنا معهم مبنية على العمق الاستراتيجي، والمصالح المشتركة، والأهم من ذلك الأمل في أن نتمكن من التأثير عليهم. ليس العكس، "

في رسالة بريد إلكتروني منفصلة، أخبر السفير مسؤول أمريكي سابق "أعتقد على المدى الطويل أننا قد يكون لنا تأثير جيد على المملكة، على الأقل مع أشخاص معينين هناك."

ونقل أحد المشاركين في اجتماع حديث مع السيد العتيبة عن السفير قوله إن الشرق الأوسط هو "منطقة الإمارات العربية المتحدة"، مما يشير إلى تعزيز النفوذ الإماراتي الإقليمي. وعلى نفس المنوال، غرد قائد شرطة دبي السابق ضاحي خلفان، وهو ينفخ بوقه القومي المتطرف: "ليس البقاء للأقوى، إنما البقاء الأذكى".

من المؤكد أن الأمير محمد بن زايد كان يخطط لمكانة الإمارات العربية المتحدة كقوة إقليمية اقتصادية وجيوسياسية لفترة أطول بكثير من نظيره في نظام آل سعود. ليس من قبيل الصدفة أنها أكسبت الإمارات العربية المتحدة رمز "ليتل سبارتا" على حد تعبير وزير الحرب الأمريكي الأسبق جيم ماتيس.

لا شك أن الذكاء له أهمية كبيرة، ولكن في التحليل النهائي، يبدو أن وليي العهد يستغلان نوافذ الفرص الموجودة طالما أن أقوى منافسيهما، تركيا وإيران، البلدان التي تضم عددًا أكبر بكثير من السكان وذوي مستوى تعليمي عالي ، و أسواق محلية ضخمة، وجيوش محصنة، وموارد طبيعية هامة، وقواعد صناعية، تفشل في توحيد أعمالها.

في غضون ذلك، قد يكون فصل القمح عن القشور في الخليج أسهل من فعله. ويشير المحلل الخليجي بدر السيف إلى أن الخلافات بين دول الخليج ظهرت نتيجة لاستراتيجيات بقاء النظام التي تحركها الحاجة إلى الاستعداد لعصر ما بعد النفط.

لا يجب أن يكون ظهور مشهد أكثر تنافسية أمراً سلبياً. ويحذر السيد السيف، مع ذلك، من أن "ترك الخلافات دون رادع ... يمكن أن تتراكم على الجليد وتؤثر سلبًا على الحي الخليجي".

وأضاف: هناك عدة عوامل تعقد إدارة هذه الاختلافات. على سبيل المثال، تختلف خطة رؤية 2030 لبن سلمان لتخليص المملكة من اعتمادها على تصدير الوقود الأحفوري اختلافًا طفيفًا من حيث المبدأ عن المنظور الذي طرحته الإمارات العربية المتحدة وقطر، وهما دولتان لهما انطلاقة كبيرة.

سعت المملكة إلى إعلان نجاح أولي في المنافسة الموسعة من خلال الإعلان هذا الأسبوع عن افتتاح الاتحاد الدولي للنقل الجوي (IATA)، الهيئة الصناعية العالمية لشركات الطيران، مقره الإقليمي في الرياض. ونفى اتحاد النقل الجوي الدولي أن يكون للمكتب في المملكة مسؤولية إقليمية.

جاء الإعلان في أعقاب الكشف عن خطط من المملكة لإنشاء شركة طيران جديدة تنافس قادة العالم، طيران الإمارات والخطوط الجوية القطرية.

ومما يزيد من تعقيد إدارة الاختلافات حقيقة أنه من المرجح أن تتنافس المملكة والإمارات العربية المتحدة على حصتها في السوق لأنهما يسعيان إلى تعظيم عائداتهما من صادرات النفط على المدى القصير والمتوسط قبل أن يهبط الطلب على النفط ثم ينخفض في 2030. .

أخيراً، وربما الأهم من ذلك، أن التنويع الاقتصادي والتحرير الاجتماعي مرتبطان بطموحات جيوسياسية متنافسة لبن سلمان و بن زايد في وضع بلديهما كقائد إقليمي وليس كزعيم إقليمي.

أشار السيد العتيبة، سفير الإمارات العربية المتحدة، إلى طموح الأمير الإماراتي محمد بن زايد في عام 2017 في رسالة بريد إلكتروني مع إليوت أبرام، المسؤول الأمريكي السابق من المحافظين الجدد.

كتب السيد أبرامز إلى السيد العتيبة في إشارة إلى الدور الإقليمي المتنامي لدولة الإمارات العربية المتحدة ما نصه:"Jeez، المهيمن الجديد! الإمبريالية الإماراتية! حسنًا، إذا لم تفعل الولايات

المتحدة ذلك، فيجب على شخص ما أن يجمع الأمور معًا لبعض الوقت".

وأضاف: "نعم، كيف نجرؤ! بكل صدق، لم يكن هناك الكثير من الخيارات". ورد السيد العتيبة: "لم نصعّد إلا بعد أن اختارت بلادك التنحي".

عادت الاختلافات في التفكير الإيديولوجي والجيوسياسي للأمير محمد بن سلمان فيما يتعلق بالإسلام السياسي والإخوان إلى الظهور مؤخراً للمرة الأولى منذ ست سنوات.

تجلت المقاربتان الإماراتية ومقاربة المملكة المتباينة في البداية في عام 2015 عندما تولى الملك سلمان وابنه منصبه لأول مرة، وهي الفترة التي كان فيها ولي العهد الإماراتي -الذي يعتبر الإسلام السياسي والإخوان المسلمين تهديداً وجودياً- لم يقم بعد بإقامة علاقات وثيقة مع القيادة الجديدة للمملكة.

في ذلك الوقت، قال وزير الخارجية، سعود الفيصل، بعد شهر بالكاد من صعود الملك سلمان، لمحاوره أنه "لا توجد مشكلة بين المملكة والحركة".

نظمت رابطة العالم الإسلامي، وهي هيئة أنشأتها المملكة في الستينيات لنشر النزعة الدينية المحافظة المتطرفة والتي سيطر عليها الإخوان لفترة طويلة، مؤتمرا بعد شهر في مبنى بمكة المكرمة لم يتم استخدامه منذ حظر الإخوان. وتمت دعوة القطريين الذين تربطهم علاقات وثيقة بالإسلاميين.

تبنت المملكة موقفاً أكثر تشدداً تجاه الجماعات المرتبطة بالإخوان المسلمين في غضون أشهر من صعود آل سلمان مع اكتساب الأمير الإماراتي محمد نفوذاً في المملكة.

أصبحت الرابطة الإسلامية منذ ذلك الحين الوسيلة الرئيسية لبن سلمان للترويج لدعوته للتسامح الديني والحوار بين الأديان، حيث تروج المملكة والإمارات العربية المتحدة لأنفسهما كرموز للإسلام المعتدل اجتماعياً الذي يدعم مع ذلك الحكم الاستبدادي.

أشارت المملكة إلى تغيير محتمل في موقفها تجاه الجماعات المرتبطة بالإخوان المسلمين مع بث قناة العربية التابعة لآل سعود التي تسيطر عليها الدولة الأسبوع الماضي مقابلة مدتها 26 دقيقة مع خالد مشعل، رئيس المكتب السياسي لحركة حماس في الدوحة -وهي الجماعة الإسلامية التي تسيطر على قطاع غزة

وتحافظ على علاقات مع إيران ويُنظر إليها على أنها جزء من شبكة الإخوان- ودعا السيد مشعل إلى استئناف العلاقات بين المملكة والحركة.

صنفت المملكة حماس على أنها منظمة إرهابية في العام السابق لصعود آل سلمان كجزء من نزاع بين قطر، الداعمة لحركة حماس والإخوان، المملكة والإمارات والبحرين، التي سحبت سفراءها من الدولة الخليجية. . كانت المملكة مستاءة بشكل خاص من العلاقات الوثيقة التي أقامتها حماس مع إيران وكذلك تركيا، المنافسين الرئيسيين للمملكة على القيادة الإقليمية.

سيكون الاختبار الحقيقي لدرجة التغيير في موقف المملكة هو ما إذا كانت المملكة ستطلق سراح العشرات من أعضاء حماس الذين تم اعتقالهم في عام 2019 كجزء من جهود المملكة لحشد الدعم الفلسطيني لخطة السلام الإسرائيلية الفلسطينية المثيرة للجدل التي طرحها الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب. .

ونقلاً عن الخدمة العربية لوكالة أنباء الأناضول التركية الحكومية، أفاد موقع "المونيتور" بأن قناة العربية امتنعت عن بث مقطع من المقابلة دعا فيه السيد مشعل إلى الإفراج عن المعتقلين.

إن التنافس الإماراتي مع نظام آل سعود وطموحات قادتهما تجعل من غير المرجح أن ينظر بن سلمان إلى طرق هيكلية لإدارة الخلافات مثل تكامل اقتصادي إقليمي أكبر من خلال ترتيبات للتجارة والاستثمار بالإضافة إلى اتحاد جمركي موسع من شأنه أن يجعل المنطقة أكثر جاذبية للمستثمرين الأجانب وتحسين القدرة التفاوضية لدول الخليج.

في ظل غياب تعزيز المؤسسات، فإن الرهانات على بن سلمان والإماراتي بن زايد، على حد تعبير السيد السيف، المحلل الخليجي وعلى الرغم من خلافاتهما، "لا معنى لأي منهما لترك الآخر ".